*** ما مسؤوليّةُ النظام المصريّ في مذبحة غزّة؟ أهو أضعفُ من أن يقوم بدور؟ أهو متواطئ؟ أهي شراكة مع الاستعمار وإسرائيل؟**

ـ هناك دوافعُ تحرّكِ النظامَ المصريّ في موقفه من غزّة. أوّلُها، أنه حسم موقفَه من احتمال قيام «إمارة إسلاميّة» على حدوده تتقوّى بوجودها حركةُ الإخوان داخل مصر بحيث تشكّل تهديدًا للنظام. ثانيًا، أنّ النظام المصريّ يضع نصب عينيْه عمليّة «التوريث،» أو نَقْلِ السلطة التي ستتمّ عام ٢٠١١، وهو ما يستلزم استمرارَ رضى الأمريكيين عن النظام السياسيّ المرتهنِ باستمرارِ التحالفِ مع إسرائيل. هناك لقاءٌ بين المصالح الرسميّة المصريّة والإسرائيليّة، ولهذا لا نلمس أيَّ جهدٍ حقيقيّ لوقف المجزرة في غزّة. ولا ننسى أنّ النظام عندنا لم يأتِ بطريقٍ ديمقراطيّ؛ ومن ثم فإنه ليس مدينًا بوجوده للجماهير، بل للحماية الخارجيّة.

*** المظاهرات.. إلى أيّ مدى مجْدية؟ وهل يمكن أو ينبغي تطويرُها؟**

ـ المظاهرات تعكس الحسّ الشعبيّ اليقظ المؤيِّدَ لتحرّر الشعب الفلسطينيّ. هذه ميزتُها. لكنها غير مؤثّرة في صُنّاع القرار. وفي الدول الأوروبيّة نفسها، التي يُفترض أنّ تجربتَها الديمقراطيّة أبعدُ مدًى، ويُفترض أن يتأثّر صنّاعُ القرار فيها بحركة الشارع، لن تلمسَ أيَّ أثرٍ للمظاهرات. السؤال هو: كيف يمكن تطويرُ آليّاتِ ضغطٍ شعبيّ حقيقيّ؟ كيف يمكن تنظيمُ القوى الشعبيّة بحيث تصطفّ خلف المطالب الوطنيّة، وفي مقدّمتها الآن: وقفُ كلّ أشكال العلاقة مع العدوّ الصهيونيّ، ومراجعةُ اتفاقيّة كامب ديڤيد ووقفُ العمل بها، وإنهاءُ التطبيع الاقتصاديّ والعلميّ والثقافيّ والسياحيّ والتجاريّ مع إسرائيل، وبالذات في مجال بيع الغاز والبترول المصريّ الذي يتحوّل وقودًا للعدوان على إخوتنا في غزّة، والضغطُ لإحياء اتفاقيّات الدفاع العربيّ المشتركة والسوق العربيّة، وبالطبع فتحُ المعابر، وفي مقدّمتها معبرُ رفح؟ كيف يمكن أن ننظّم حركةً شعبيّةً تضغط لتحقيق ذلك وتنجح في تحقيق ذلك؟ هذا هو السؤال، وهذه هي المهمّة المطروحة علينا كمثقفين الآن، دفاعًا عن غزّة، وعن مصر، وعن بيروت، وعن بغداد.

القاهرة

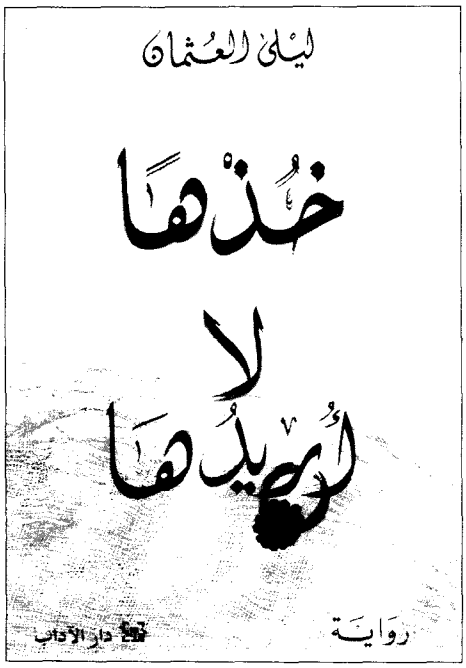

هو ذلك اليوم الذي تصوَّرتِ أنّ أمّكِ نفضتكِ عن صدرها كما تنفض حشرة عالقة بجسدها. كان صرير ثورتهما وحوارهما العاصف يُدوّي كالرّيح ويُساقطك في الزاوية كزهرة مُفتّتة. حتى دموعك استعصت، مُفسحةً المجال لعينيكِ كي تتربّصا بهما بانتظار أن يهدأا ويرحما طفولتكِ الموشكةَ على التفتّت. أبوكِ أطلق سهم قراره: «سآخذها معي». أمّكِ صرختْ بملء غضبها: «خذْها لا أريدها».

ليلى العثمان روائيّة كويتيّة، صدر لها عن دار الآداب أربعُ مجموعات قصصيّة وثلاثُ روايات: صمت الفراشات، والمحاكمة، وخذها لا أريدها.